

## الوساطة في المكتبات العمومية في الجزائر السياق الاجتماعي-الثقافي و الرهان المهني

أ.د. عبد الإله عبد القادر  
علم المكتبات والعلوم الوثائقية/ مخبر Lasia  
جامعة وهران 1 احمد بن بلة

دموش أوسامة  
طالب دكتوراه/ مخبر Lasia  
علم المكتبات والعلوم الوثائقية  
جامعة وهران 1 احمد بن بلة

### ملخص:

أصبحت المكتبات العمومية موضعاً مهماً في التصريحات والإعلانات الدولية باعتبارها مؤسسات "للعمل الديمقراطي"، فهي تشكل جزءاً من البناء الوطني لكل الدول، تعمل على تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات والثقافة وتضمن حقهم في ذلك، وهو ما يجعل تواجدتها في الفضاء العمومي مهماً. غير أن هذا التصور لا يمكن تعميمه في كل الحالات، مما يتطلب بدل جهود لتفعيله، وهو ما نحاول الوقوف عنده في هذه الدراسة التي تركز على:

- تحديد مفهوم الوساطة في المكتبات، ظروف استخدامه وأبعاده؛
- علاقة هذا المفهوم بالفضاء العمومي؛
- واقع مشروع المكتبات العمومية في الجزائر أمام التحولات التي تعرفها هذه المؤسسات في العالم، والتحديات التي تواجهها على الصعيد الاجتماعي، الثقافي، المهني، والتكنولوجي. ثم البحث في فرص توظيف مفهوم الوساطة داخل هذه الفضاءات.

### الكلمات المفتاحية:

المكتبات العمومية، الفضاء العمومي، الثقافة، ديمقراطية الثقافة، المطالعة العمومية، الوساطة، الوسيط، الجزائر.

### Résumé :

Les bibliothèques publiques prennent de plus en plus de l'importance dans les déclarations internationales en tant qu'institutions pour l'action démocratique. Elles font partie du processus de développement de la société, en concrétisant le droit des citoyens à l'accès à l'information et la culture dans toutes ses formes, ce qui rend leur présence indispensable dans l'espace public. Toutefois, cette perception ne peut pas être généralisée, ce qui nécessite des efforts pour la rendre effective.

C'est que nous allons essayer de présenter dans cette étude, qui porte sur :

- La définition de la notion de médiation dans les bibliothèques, les conditions d'utilisation et ses dimensions;

- Le lien possible de la médiation avec la notion d'espace public;

- La réalité du projet des bibliothèques publiques en Algérie dans un contexte de mutations que connaissent ce type de bibliothèques dans le monde et les difficultés rencontrées au niveau social, culturel, professionnel et technologique ;

Enfin, l'analyse des possibilités d'application des dispositifs de médiation au sein de ces espaces dans un contexte socio-culturel particulier.

## مقدمة:

يأخذ علم المكتبات كغيره من العلوم المصطلحات المستخدمة في المجالات الأخرى، والتي تفرضها الحاجة أو الوضعية التي تمر بها هذه المؤسسات، فكونه علما يسمح له هذا بتوظيف المصطلحات وضبطها وتكييفها لتصبح ضمن المفاهيم القاعدية لهذا العلم من أجل تفسير أو معالجة ظاهرة، أو التجديد والبحث عن الجودة في الخدمات.

تواجه المكتبات العمومية مجموعة من المفارقات منذ مطلع القرن العشرين، ارتبطت بإقحام العديد من المصطلحات كـ " حقوق الإنسان"، " الديمقراطية"، " التنشئة الاجتماعية" تحددها الإعلانات والتصريحات الدولية (اليونسكو، الإفلا)، والتي تؤكد على تصاعد في المهام المنوطة بها باعتبارها أماكن لممارسة الديمقراطية ما يخولها من أن تكون " فضاء عمومي"، تضع هذه المؤسسات أمام حتمية إتاحة المعلومات والثقافة كحق لكل الأفراد داخل المجتمع [إعلان ليون. 2014]، أما على الصعيد الآخر فإن تدني الأوضاع الثقافية والاجتماعية والتي خلقت الإهمال الاجتماعي للثقافة ومؤسساتها – الفجوة الثقافية -، بالإضافة إلى ما خلقته التكنولوجيا من أنماط جديدة للقراءة والمطالعة واكتساب الثقافة خاصة مع انتشار الانترنت والويب (2.0) يصعب من مهمتها في المجتمع.

شغلت هذه الوضعية التي تمر بها المكتبات العمومية اهتمام العديد من الباحثين، الذين طرحوا وعالجوا مفهوم الوساطة في مهنة المكتبات منذ سنوات 90 كآلية معتمدة لتعزيز دورها في الفضاء العمومي، وتقريب الثقافة ومؤسساتها من الجمهور وتشجيع المطالعة العمومية، وهذا ما نحاول تناوله من خلال هذه الدراسة بالتركيز على وضعية المكتبات العمومية في الجزائر، التي تبنت انجاز مشروع مكتبات عمومية مع مطلع الألفية الثانية يراعي المعايير والتصريحات الدولية، كانت الانطلاقة الفعلية لهذه المؤسسات منذ سنة 2012 تحت تسمية " المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية"؛ غير أنها تلقى مجموعة من التحديات ترتبط بالسياق الاجتماعي – الثقافي في المجتمع الجزائري والذي يجعلها تتأخر في تحقيق الأهداف المسطرة لها، يفتح لنا هذا المجال لدراسة مفهوم " الوساطة" وأهميته بالنسبة لهذه المؤسسات، وما مدى إمكانية إسقاط هذا المفهوم على وضعية المكتبات العمومية في الجزائر وفاعليته؟.

## 1- الوساطة في المكتبات: المفاهيم والأبعاد

## 1-1- مفهوم الوساطة:

إن محاولة تحديد ملامح مفهوم الوساطة صعب، حيث يعتبر من المفاهيم المستعملة في العديد من الميادين، ولذلك يتعرض للاختلاف الوظيفي في مختلف العلوم، حيث نجد في علوم المعلومات والاتصال مجموعة من المقاربات لمنظرين أساسيين ممن تحدثوا عن الوساطة بالمفهوم العام أمثال Bernard Lamizet, Jean le Marec, Yves Jeanneret. لتستعمل في المجال الخاص مثل ميدان التربية والتعليم الذي عرفت ممارسات هذا المفهوم من طرف Vincent Liquète، والوساطة الثقافية التي استعملت في المتاحف من طرف Jean Davallon، فمصطلح الوساطة يتميز بالمرونة ويتخذ أشكالا وممارسات حسب المجال والسياق العام للممارس فيه هذا المفهوم، وقد أكد Olivier Chourrot<sup>1</sup> على أن للمصطلح مفهوم عام وشامل، ومفهوم خاص يحكمه القانون والعرف، كما ينبه Jean Caune على مسألة " الاستخدام العشوائي لمفهوم الوساطة"، ولذلك يلزم ضبط المصطلح كما جاء في القواميس أولا، ثم كيف استعمل حسب المجال.

أ- لغة:

وساطة (اسم)، تستخدم وساطة / وساطة

<sup>1</sup>-Chourrot Olivier, 2007. Le bibliothécaire est-il un médiateur ? [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France, n° 6. URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2007-06-0067-001> (Consulté le 16 octobre 2014).

" محاولة فضّ نزاع قائم بين فريقين أو أكثر عن طريق التّفاوض والحوار، عرض وساطته بين متخاصمين"<sup>2</sup>، وهو نفس ما ورد في قاموس Larousse على أن مفهوم الوساطة يراد به جميع التدخلات التي تعمل على تحقيق التوافق وحل النزاعات

« Entremise, intervention destinée à amener un accord : Offrir sa médiation pour résoudre un conflit »<sup>3</sup>

كما جاء في قاموس أكسفورد على أن الوساطة هي جميع المبادرات المتخذة من أجل المصالحة والتوفيق بين الناس، أو الأطراف المتنازعة، فالوساطة مفهوم يعمل على تأسيس العلاقات بين عدة أشخاص أو بين الأشخاص والأفكار والمواضيع.

لقد عرفت الوساطة كمصطلح فلسفي أدبي في الفكر الغربي، خاصة مع الناقد والمفكر " روني جيرارد"، وهي مستمدة من الديانات المسيحية، ومعناها كما أشار إليه إدريس نقوري: " إنها تقليد أو محاكاة لنموذج ما، يسعى إلى تحقيق غرض معين، وهي رغبة ملحة يطمح المقلد إلى إشباعها، فهي تعتمد على ثلاثة مدركات أساسية ( الذات، والوسيط، والموضوع)".

#### ب- اصطلاحاً:

تعرف Hélène Veyrac و Isabelle Fabre الوساطة على أنها « مجموعة من النشاطات والفاعلين، والأماكن والأزمنة»<sup>4</sup>، أي أن المفهوم العام للوساطة يتمثل في ممارسات الأفراد باستخدام مجموعة من الوسائل والأدوات لتفعيل العلاقة بين طرفين إما شخص وشخص آخر، أو شخص ومعلومة...الخ، وبالتالي فإن الوساطة تعمل على تنظيم العلاقات الإنسانية.

تقدم Michelle Gallereau<sup>5</sup> مفهوماً للوساطة من خلال الوظائف الأساسية والتي تتمثل في الدعم والتنظيم والتفاوض بالاعتماد على طرف ثالث (وسيط) لسد الفجوات وربط العلاقات بين طرفين طرأ عليهما تغيير أدى إلى التصدع في العلاقات وفي عملية الاتصال.

وهو نفس ما يؤكد عليه Jean Davallon على أن وظائف الوساطة لا تتمثل في تحقيق الترابط بين الأطراف فقط، وإنما تعبر عن وجود تمزق في العملية الاتصالية من خلال التغيرات التي تطرأ، فالوساطة تقوم بتشخيص ووصف وشرح هذا التحول.

وعليه فإن الوساطة هي في قلب العديد من المبادرات التي تقوم بها السلطات العمومية<sup>6</sup> عند إدراك وجود أزمات (الوساطة الجنائية، الوساطة القضائية، الوساطة الأسرية...الخ)، فالوساطة بمفهومها العام تهدف لتحقيق التوازن وحل النزاع بالطرق السلمية من خلال طرف ثالث يكون محايداً، وقد استخدمت في مجالات عديدة منها:

- الوساطة القضائية والتي سنتها القوانين الفرنسية بداية من 1996 كوسيلة بديلة لحل النزاعات بالطرق السلمية، والتي تم استوحاؤها من الممارسات في الدول الأنجلوساكسونية.
- استخدم هذا المفهوم كذلك في علم الاجتماع، وقد جاء في L'ouvrage pédagogie: هو كل المساعدات والدعم الذي يقدمه شخص لشخص آخر من أجل تسهيل الحصول على المعرفة (مهارات، إجراءات مهنية، الحلول...). حيث يؤكد هذا التعريف على عملية الاتصال في تحويل وتمير المعارف، وبهذا فإن الوساطة تمثل عامل أساسي في التطور المعرفي للأفراد

<sup>2</sup> -<http://www.almaany.com/ar/dict/ar8> . (consulté le 03-04-2015).

<sup>3</sup> -<http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/m%C3%A9diation/50103?q=la+m%C3%A9diation#50001>. (Consulté le 25-03-2015).

<sup>4</sup> -Fabre Isabelle, 2013. L'espace documentaire comme lieu de médiations [en ligne]. Revue : Esquisse, 10 p. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00837950> (Consulté le 18-11-2014 ).

<sup>5</sup> -Fabre Isabelle. Op.cit. p.3.

<sup>6</sup> -Garden Annie, 1996. Bibliothèques et médiation. Bulletin des bibliothèques de France [en ligne], N° 6. URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1996-06-0075-003> (Consulté le 27 novembre 2014).

حيث تحتل مكانة هامة في التعليم، وقد استخدم الفرنسيون مصطلح *La médiation* للتعبير عن فكرة " نقل المعارف " أما المجتمعات الأنجلوساكسونية فقد استخدموا مصطلح *Information Literacy*.

كما أن الأساس في مفهوم الوساطة هو إقامة حوار مع الجمهور، أي خلق نسيج من الروابط، وهي عملية تجري في جميع الحالات سواء بين الأصدقاء والزملاء، أو الجيران... الخ، والبعد بين الثقافة والفاعلين، أو الثقافة والجمهور هو الذي خلق الحاجة للبحث عن الصلة لخلق الحوار بين هذه الأطراف، تركز على طرف ثالث تكون مهمته ضمان وصول أكبر عدد للثقافة المادية والفكرية والاجتماعية.

وللتأصيل لمفهوم الوساطة الثقافية لابد من الرجوع إلى " Bernard Lamizet " و " Jean Caune " اللذان اعتمدا في مقاربتهم على العملية الاتصالية، يقول "Gérard Regimbeau":

« *La culture est communication et la communication est culture*<sup>7</sup> »

يحدد " Bernard Lamizet " ممارسات الوساطة في الأماكن التي يتم فيها الاتصال، وهي أماكن تتميز بالحيوية ويمكن للأفراد التعبير عن أنفسهم من خلالها باستخدام وسائل الاتصال مثل الفضاءات العمومية، فالوساطة عند " Bernard Lamizet " اتخذت منحى سياسي، هذه النظرية التي بنيت على أقطاب اللغة والسياسة، تعتبر فيها الوساطة عملية رمزية ولغة التواصل فيها هي الفضاء العمومي الذي يؤسس للاستراتيجيات الاجتماعية، « فالوساطة الثقافية هي نظام دلالات يعكس معنى الحضور الاجتماعي للذات وللآخرين (...) وهي حتمية لجدلية الفرد والجماعة والتي يتم تمثيلها من خلال أشكال رمزية<sup>8</sup> »

ويذهب " دانيال جاكوبي " في هذا السياق ويعرف الوساطة الثقافية على أنها « الأشكال الثقافية والمهارات التي تجسد الانتماءات الاجتماعية من خلال اللغة والرموز والممارسات التي تساعد الفاعلين من التأقلم مع المواضيع التي تكون الثقافة وتسمح بالتعمق في الهياكل السياسية ومؤسسات العقد الاجتماعي<sup>9</sup> »

كما يستخدم " Régis Debray " مصطلح " ميديولوجي " ويقول بأنه لا يقصد به علم وسائل الإعلام، وإنما هو مفهوم يعبر عن محاولة لوضع علاقات بين كل ما يساهم في تكوين الثقافة، ولا يقتصر ذلك على الأدوات التقنية وإنما كذا المؤسسات الاجتماعية (المكتبات، الجامعات...) من خلال إعطائها الاهتمام والدقة دون استبعاد أجهزة البث، ويفسر ذلك من خلال مايلي<sup>10</sup>:

- رفضه للفصل بين جسد وروح الثقافة، أي بين الأجهزة التقنية (كتاب، إذاعة..)، والتيارات الفكرية.
- مجموعة التقنيات والقرارات الاجتماعية، ووسائل نقل وتداول الرموز

اعتمد " Jean Caune " نفس المبدأ الذي انطلق منه " Bernard Lamizet " لبناء مفهوم الوساطة من خلال عوامل أساسية تتمثل في «الاستخدامات الاجتماعية والسياسية، والمقاربة النظرية للمصطلح، والممارسات الاجتماعية التي يشير إليها المصطلح، وقد أوضح ذلك من خلال السياسة الثقافية الفرنسية مع بروز الجمهورية الخامسة في الستينيات والتي

<sup>7</sup>-Regimbeau Gérard, 2007. Médiations iconographiques et médiations informationnelles: réflexions d'approche [en ligne]. Communication, Nota Bene, 26 (1), pp.164-177. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00747282>. (Consulté le 25-03-2015).

<sup>8</sup> - Lamizet Bernard, 1999. La médiation culturelle. Paris : l'harmattan, P.9.

<sup>9</sup>-Contenot Félicie, 2001. La médiation au service de la confluence du musée et de la bibliothèque [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France, n° 4.(Consulté le 27- 11-2014).

<sup>10</sup>-Jeanneret Yves, 1995. La médiologie de Régis Debray [en ligne]., Communication et langages, N°104,p.4.URL : [http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/colan\\_03361500\\_1995\\_num\\_104\\_1\\_2583](http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/colan_03361500_1995_num_104_1_2583) (Consulte le 26-12-2014).

اعتمدت على فكر الوساطة من خلال التواصل المباشر باستخدام التعبير، ثم في سنوات السبعينيات التي تميزت بالممارسات الفنية من خلال التغطية الإعلامية التي لاقاها هذا المجال، وفي سنوات الثمانينات أعطيت الأولوية للعلاقات العامة»<sup>11</sup>

يقول Pierre Bourdieu « الثقافة ليست امتياز وإنما طبيعة موجودة فينا، وأنه يكفي أن تتوفر الوسائل للجميع من أجل الإحساس بالانتماء »

فالوساطة الثقافية يلزم أن تصاحب جميع المواطنين، والأولوية للمحرومين ( الفقراء، المساجين، ذوي الاحتياجات الخاصة... الخ )، ضمن سياسة من شأنها منح الفرصة للجميع من أجل المشاركة في الحياة الثقافية والمدنية، حتى يكون المواطن فاعلا أساسيا في المجتمع، فالبعد الحقيقي للوساطة الثقافية هو تعليم مواطناتي يجعل الفرد يحس بوطنيته، خاصة في زمن يصفه علماء الاجتماع من بينهم " آلان تورين " على « أننا نمر جميعا بالملل الفكري»، ويقول « نحن لا نعرف جيدا ما يجب القيام به سياسيا ومؤسسيا»<sup>12</sup>.

إن الوساطة الثقافية هي في جوهرها عملية تنفيذية اجتماعية أساسية لحل الاضطراب الاجتماعي والمؤسسات الثقافية (أي وجود تمزق اجتماعي ثقافي)، بحيث تسعى لملاء الفراغ، كما أنها أصبحت تمثل " براديجم الحياة الاجتماعية " في الوقت الراهن، فهي تمثل مفتاح ووسيلة لبلوغ الثقافة للسكان الذين يعانون من مشكلة الوصول والحصول عليها، فهي بذلك تعالج أزمة العزل الاجتماعي في السياسة الديمقراطية، وتلغي فكرة أو ظاهرة اقتصار عالم الثقافة على جانب نخبوي، الناجمة عن الأوضاع الثقافية (فروقات التعلم)، والاجتماعية والاقتصادية (الفقر)، والنفسية والجغرافية واللغوية والعرقية والفسولوجية (العجز).<sup>13</sup>

كما أن الوساطة الثقافية عند Jean Davallon كانت وليدة للفجوة الموجودة في الثقافة، والتي ارتكزت على مجموعة من الأعمال الثقافية تعيد بناء علاقة الفن بالجمهور من خلال شرحه وتقديمه<sup>14</sup>.

إن القوة الحقيقية للدول في المجتمع الحديث تظهر جليا من خلال المجال الثقافي، وللتأكيد على ذلك فقد انتهجت الدول الأوروبية في سنة 1946 سياسة تبلورت عنها سن ديباجة دستورية في أوروبا تنص على أن « الأمة تكفل المساواة في الوصول للأطفال والكبار على التعليم والتدريب المهني والثقافة »، كما جاء في معاهدة "Maastricht" من شروط الانضمام للاتحاد الأوروبي " المساهمة في جودة التعليم والتدريب وازدهار ثقافات الدول الأعضاء " <sup>15</sup>.

ولذلك تسعى الدول الأوروبية إلى إرساء قواعد الديمقراطية الثقافية، ومن بينهم فرنسا -على سبيل المثال لا الحصر- التي اتخذت إستراتيجية لذلك انطلاقا من ماي 1968، وهي نفس الإستراتيجية التي نجدها في الدول الأنجلوساكسونية تحت شعار " ثقافة المساواة في الوصول "، وهو يتوافق إلى حد كبير مع مفهوم الحق الذي نجده في أعمال " Pierre Bourdieu ".

<sup>11</sup>-Davallon Jean , 2002. la médiation : la communication en procès ?. MEI « médiation et information », N° 19, P.45.

<sup>12</sup> - Garden Annie. Op.cit.

<sup>13</sup> - Joli-Cœur Sophie, 2007. Définition des termes e des concepts lexique et bibliographie [ en ligne ]. Groupe de recherche sur la médiation culturelle, URL : [http://www.culturepourtous.ca/mediation/lexique\\_biblio\\_2007.pdf](http://www.culturepourtous.ca/mediation/lexique_biblio_2007.pdf)

<sup>14</sup> - Davallon Jean. Op. cit. p.41.

<sup>15</sup>- The Maastricht treaty .: provisions amending the treaty establishing the European economic community with a view to establishing the European community [en ligne] . 7 February 1992. URL: <http://www.eurotreaties.com/maastrichtec.pdf>. (Consulté le 05-04-2015)

## 1-2- مفهوم الوسيط:

يعتبر مفهوم الوسيط من المصطلحات التي برزت على اثر عملية الوساطة، ونجد له استخدامات على مر التاريخ، حيث استخدمه Henri de Mondeville في سنة 1314 ويعرفه بأنه:

« *Ce qui sert d'intermédiaire entre deux chose*<sup>16</sup> »

ونجد استخداما له في نص J.De Meun يمكن اعتباره بأنه:

« *celui s'entremet pour créer un accord*<sup>17</sup> »

فالوسيط يلعب دورا مهما في عملية الوساطة سواء بين الأفكار أو المعارف، أو الأشخاص، فهو المسير في هذه العملية ويدرك جيدا كيفية تقديم المساعدة والدعم، وإعادة تكوين العلاقات.

هذا المصطلح له عدة معاني وذلك على حسب السياق الذي تمارس فيه الوساطة سواء على المستوى الاجتماعي، أو الأسري، أو القانوني، أو الثقافي... الخ، وعليه يمكن تمثيل الوسيط في حالات مختلفة منها ( المدرسين، المدربين، المكتبيين، وسطاء الكتاب...) مهمتهم موجهة إلى الناس ولهم القدرة في إيصال المحتوى.

يقول "Jean Caune" في كتابه

« *la démocratisation culturelle : une médiation a bout de souffle* »

الأساس في الوساطة هو التركيز على العلاقة، والتي تهدف إلى إصلاح الانقسامات الاجتماعية من خلال التركيز على ثلاثة وظائف أساسية هي<sup>18</sup>:

1- معارضة إضعاف الروابط الاجتماعية.

2- إعادة الشعور بالانتماء إلى المجتمع.

3- تشجيع إنشاء معايير جديدة

وهو الأمر الذي نجده داخل فضاءات مثل المكتبات العمومية من خلال تحصيل المعرفة، وتشجيع القراءة، والتي تضم نشاطات تشمل ( الحكايات، لقاءات مع الكتاب والمؤلفين، ورشات عمل...).

وفي هذا السياق يؤكد Jean-Pierre Bonafé Schmitt<sup>19</sup> إذا مرت الأسر، والمدارس ومختلف المؤسسات العمومية بأزمة، فتصبح الوساطة وظيفة أساسية بالاعتماد على طرف ثالث محايد ومستقل يعيد السيطرة على هذه الأزمات ويحقق الترابط والتشئة الاجتماعية.

فالوسيط هو متخصص ومسؤول عن العلاقات بين عدة أشياء، أو بين عدة أطراف من اجل البحث عن مواقع ونقاط الاتفاق، فهو يسعى لضمان وصول اكبر عدد للثقافة المادية والفكرية والاجتماعية، ولذلك يلزم أن يكون محايدا في توجيه الناس إلى الثقافة والفن، ومن خصائصه:

• القدرة على التواصل مع الجميع؛

• أن يكون متحمس وحيوي؛

<sup>16</sup> - [http://bcarette.free.fr/mediation\\_culturelle/wiki\\_mediation\\_culturelle](http://bcarette.free.fr/mediation_culturelle/wiki_mediation_culturelle). (Consulté le 15-01-2015)

<sup>17</sup> - Ibid.

<sup>18</sup> - David Stéphanie, 2008. Médiation et /ou formation en bibliothèque: quel accompagnement pour les publics de l'autoformation. 2008.88p. Mémoire d'étude, Ecole nationale des sciences de L'information et des bibliothèques, mars 2008. P.13.

<sup>19</sup> -Garden, Annie. Op. cit.

- ديناميكي؛
  - السرعة في التكيف مع جميع الحالات؛
  - أن يكون متفتح لجميع الآراء؛
  - أن يكون ذو معرفة عامة وواسعة؛
  - مهارات في اللغات الأجنبية، وإدارة المشاريع، والتسويق في المجال الثقافي؛
- ## 2- الوساطة في الفضاء العمومي:

إن الفضاء العمومي بمفهومه لا يقتصر على كونه فضاء رمزيا بين المجتمع المدني والدولة، بل يتعدى ذلك كما ورد ذلك عند "يورغن هابرماس" في Droit et démocratie في سنة 1997، حيث اعتبر الفضاء العمومي فضاء وساطة بين المجالات الثلاثة للعالم المشترك ( المجتمع المدني، النظام الاقتصادي، نظام الدولة)، ويقول:

« *l'espace public est par définition, le lieu de la médiation culturelle* »<sup>20</sup>

فالفضاء العام يلعب دورا أساسيا مركزيا، حيث انه فضاء يسمح بالتجمعات التي تلغي فكرة التمكين والتنظيم الذاتي من النظم الاجتماعية، ويؤكد على انه فضاء وساطة من خلال ثلاثة عناصر أساسية هي<sup>21</sup>:

- باعتباره فضاء حيوي: أي انه فضاء يعرف حركة وأوقات عابرة، وليس مكانا للاستقرار، وهو يشهد نشاطات ثقافية تضيف عليه الطابع الحيوي، والطابع الاجتماعي، والتي تسمح للأفراد بالاندماج في المجتمع l'espace fonctionnalise.
- فضاء لتكوين الرأي العام: انطلاقا من التكتلات الاجتماعية، سواء على المستوى السياسي أو الثقافي، فهو فضاء يسمح بالتعبير عن الأفكار وتقاسمها مع الجماعة.
- فضاء للوساطة الاجتماعية والسياسية: إذ يعكس التمثلات السياسية والثقافية والاجتماعية بالنسبة للجمهور، وقد قدم نموذج Agora الذي كان يمثل عمق الفضاء العمومي.

فالفضاء العمومي عند "يورغن هابرماس" ضروري بين المجتمع المدني والسلطة، ويتفق معه في ذلك "جون كوهان" « في أن تحقيق الديمقراطية يعتمد على توفير فضاءات تمكن المواطنين من التشاور حول القضايا وتبادل وتكوين الآراء بدون قيود »<sup>22</sup>، فعلى الرغم من أن "يورغن هابرماس" قام بدمج medias في نظريته إلا انه بقي مركزا على الفضاء العمومي كأحسن وسيلة للاتصال وتبادل الأفكار والآراء في المجتمع الحديث، فالفضاء العمومي يشكل مكان للاتصال قائم على مفهوم الوساطة.

الفضاء العمومي هذا المفهوم الذي ارتبطت به العلاقات الاجتماعية وحل النزاعات من خلال ممارسة الديمقراطية بالتعبير عن الآراء والأفكار والايديولوجيا بين مختلف فئات المجتمع، هذه الخصائص تمثل جزء من مهام الوساطة الثقافية والتي تعمل من خلال:

- 1- الاتصال: فهي تسعى لتوفير كل الوسائل لنقل المعلومات وتشاركها بين عامة الناس دون إقصاء أي طرف.

<sup>20</sup> -Lamizet Bernard. Op. cit. p.9

<sup>21</sup> -Lamizet Bernard. Op. cit. p.10

<sup>22</sup> - Delavitoire Quentin. Retour sur les concepts de citoyenneté et d'espace public chez Hannah Arendt et Jürgen Habermas pour penser la continuité du politique de l'antiquité à la modernité. UQAM.

2- النشاط السوسيو-ثقافي: والذي ينطوي على نشاطات الوسطاء، أي كل القائمين على دور الثقافة ومراكز الشباب، والمراكز الاجتماعية، الجمعيات، المكتبات...، والتي تسعى إلى تعزيز أنشطة الهواة على حد سواء في سياق الأنشطة الاجتماعية مثل (ورشات محو الأمية، إعادة الدمج في المجتمع...) هذه الممارسات التي يرجع تاريخها إلى المراكز الاجتماعية والثقافية التي اهتمت بالعمل الثقافي في التنشيط السوسيولوجي في سنوات 50-60، حيث تم بناء فضاءات كبيرة لتعويض الجماعات الثقافية فيها، خاصة وقد عرفت تلك الفترة اختلاط في البنيات الاجتماعية بعد وصول قدامى الحرب في المناطق الريفية، وبعض مجموعات العمال، تم شهدت مرحلة ثانية تمثلت في الهجرة من الريف والتي عرفت إقبال كبير.

3- النشاط الثقافي: والذي يعمل على تحقيق التوازن داخل المجتمع من حيث البيئة والواقع الثقافي والفني، بهدف ديمقراطية الثقافة.

فالموساطة يلزم أن تصاحب جميع المواطنين، ضمن منهج يسمح لجميع الأفراد فرصة المشاركة في الحياة الثقافية والمدنية، فالبعد الحقيقي للموساطة هو تعليم مواطناتي، أي جعل الفرد يحس بوطنيته، وفي هذه السياق يقول الآن لوترنو عن الفضاء العمومي « هو الفضاء الذي يتكون من خواص يجتمعون بهدف التداول في مسائل ذات مصلحة مشتركة، وتقوم هذه الفضاءات بدور الوسيط (ليس بالضرورة أن يكون الوسيط فضاء رسمي مثل البرلمان أو مجلس الوزراء، أو مقرات الأحزاب...فهو فضاء رمزي وهو بشري وفلسفي قبل أن يكون مادي، أي أنه يتطلب توفر قبلي لفكر حقوقي يضمن للمواطنين الحق في التجمع والتظاهر) بين المجتمع والدولة، فهو فضاء رمزي يعكس حقيقة الديمقراطية التي تعبر عن الآراء والمصالح والاديولوجية المختلفة، ويفترض أن يتمتع فيه الأفراد باستقلالية اتجاه العائلة والقبيلة والحزب حتى يتمكنوا من تشكيل سلطة الكلمة<sup>23</sup>»، ومن بين المفاهيم التي وردت عن الفضاء العمومي: " هو المكان الذي يدور فيه الصراع الاجتماعي من اجل اكتساب وسائل البقاء من جهة، ومن جهة أخرى تنمية الحصول عليها...انه المكان المفضل للسيطرة والعنف الرمزي واللامساواة، حيث فيه يجتمع (يتحد) الرأسمال الاجتماعي Capital social، والرأسمال المادي Capital matériel ".

وخاصة بعد تطور مفهوم الفضاء العمومي الذي أصبح يستخدم مفهوم " الفضاء الثالث " هذا الفضاء الذي هو نموذج لمفهوم الوساطة باعتبارها أماكن حقيقية للمجتمع تلجأ إليها.

### 3- إنشاء المكتبات العمومية في الجزائر:

عرفت الجزائر مع مطلع الألفية الثانية تحولا في القطاع الثقافي، نتج عنه انجاز العديد من المشاريع التي تكفل إنتاج وتوزيع وإتاحة الثقافة لكافة المواطنين وتشجيعهم على المطالعة العمومية، حيث تبنت مشروع جديد للمكتبات العمومية تتواجد على مستوى رؤساء ولايات الوطن تحت تسمية " المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "، والتي بلغ عددها 42 مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية في شهر فيفري 2016 من أصل 48 مكتبة رئيسية مقرر انجازها، حيث تبقى 06 مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية في طريق الانجاز على مستوى الولايات التالية: سطيف - المدية - قالمة - البليدة - بومرداس - وهران<sup>24</sup>.

<sup>23</sup> - نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية: دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف، وساحة طاوس عمروش في مدينة بجاية. 2007. 224 ورقة. مذكرة ماجستير، علم الاجتماع الحضري، جامعة قسنطينة، 2006/2007.

<sup>24</sup> - <http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/bibliotheque-pren.php> ( consulté le 29-03-2016 )

إن الهدف من وراء انجاز هذه المكتبات هو ديمقراطية الوصول إلى المعلومة وتشجيع المطالعة بالاعتماد على هذه البنيات التحتية بما يتوافق مع فتح مناصب لأخصائي المكتبات (الوسيط) الذين تم إعدادهم خصيصا لتسييرها. هذه الخطوة التي اتخذتها السلطات العمومية في الاهتمام بالبنيات التحتية تؤكد على أهمية هذه الفضاءات التي تهتم بالكتاب والقراءة في بلدنا، لكن ما يلزم أخذه بعين الاعتبار وهو الأمر الذي كان غائبا في هذه الإستراتيجية وهو التحولات التي مست أسس المكتبات والمهام المنوطة بها هذا من جهة، ومن جهة أخرى خصائص السياق الجزائري في علاقته بالثقافة، والكتاب والمطالعة.

#### أ- التحولات التي عرفت المكتبات في العالم:

تعتبر المكتبات العمومية أماكن مفتوحة للجميع، لها أدوار عديدة ثقافية، اجتماعية، تربوية وأخلاقية، بحكم أنها تخدم جميع الفئات الاجتماعية، وتطور من نفسها انطلاقا من طلباتهم - خدمة عمومية - لتلبية احتياجاتهم وان كانت متضاربة في بعض الأحيان.

أصبحت هذه الفضاءات التي تهتم بالكتاب وترقية القراءة والمطالعة العمومية مهددة في مصيرها، والغاية من تواجدها في المجتمع أمام ما تحققه مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال من تطورات خاصة مع انتشار الانترنت، الويب 2.0، الحوامل الرقمية، والحركات التي تدعم مجانية المعلومات على الانترنت، كمنافذ موازية للمكتبات في تحقيق عملية الوصول والحصول على المعلومات والثقافة لكافة المواطنين، وتشكيل مجتمع ديمقراطي، هذه التحولات التي اكتسحت العديد من العادات والممارسات التي تتعلق بالسكان والتي مست الشباب وحتى الأطفال.

أحدثت التكنولوجيا ثورة في عالم المكتبات، حيث أن دورها في إتاحة الوصول إلى الثقافة أصبح يركز على تجسيد نموذج مثالي في ديمقراطية الثقافة، تثبت من خلاله مكانتها في مجتمع المعرفة الجديد، هذه العوامل ساهمت في تحول نماذج المكتبات، حيث أصبحت فضاءات هجينة، و" مكتبات الفضاء الثالث " من خلال فكرة IDEA STORE والتي أطلقت منذ سنة 1999 لتعكس المفهوم الجديد لتصور المكتبات وخدماتها بما يتلاءم مع المجتمع الحديث.

اتخذت العديد من الدول هذا النموذج كقوة لها يمهد لجيل جديد من المكتبات، تؤكد من خلاله على حتمية المحافظة عليها في الفضاء العمومي، والتي أصبحت ضمن استراتيجيات العديد من الدول من بينهم هولندا والتي نجد بها مكتبة OBA، ومكتبة DOK de Delft، وكذلك فرنسا نموذج [Thionville](http://www.thionville.fr) الذي أنجز في سنة 2014<sup>25</sup>.

ترتكز هذه النماذج في تصميمها على توفير البيئة التي تسمح بخلق صلة قوية بين الناس والمكتبات، وذلك من خلال<sup>26</sup>:

- التركيز على فكرة التمتع، بحيث يسهل الوصول إليها من طرف العامة؛
- الإبداع في التصميم الهندسي المعماري الذي يركز على الألوان وتوفير الأثاث بما يثير رغبة المستفيدين ويجعلهم يملكون المكان ويحسون بأنها منازل لهم؛

<sup>25</sup> - Servet Mathilde. Les bibliothèques troisième lieu [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France, n° 4, 2010. URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2010-04-0057-001> . (consulté le 10 avril 2015).

<sup>26</sup> - Dogliani Sergio. Les idea Stores. Bulletin des bibliothèques de France [en ligne], n° 1, 2008 Disponible sur le Web : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2008-01-0069-013>. (consulté le 25-4- 2015).

- خدمات مبتكرة عن ما هو متوارث في هذه الفضاءات كـ " توفير المقاهي " ، " ألعاب الفيديو " ، " الألواح الرقمية "...أخرى؛

- بالإضافة إلى النشاطات الثقافية المتنوعة، فهي تقوم بأدوار أخرى اجتماعية واقتصادية كـ: مساعدة الأفراد في إجراءات البحث عن العمل وانجاز المشاريع، العمل على محو الأمية ( الألفبائية والرقمية )، القيام بشراكات مع الجمعيات والمراكز الثقافية والمدارس...الخ.

#### ب- الثقافة، الكتاب والمطالعة في السياق الجزائري:

من المسلمات أن المكتبات في جميع أنحاء العالم، وفي جميع المجتمعات لها تأثير معين على جزء معين من السكان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد جاء في إعلان ليون: « المكتبات لها تأثير قوي على المجتمع والتنمية من خلال تعزيز فرص تكافؤ الوصول إلى التعلم مدى الحياة، والتعليم والبحث والابتكار والثقافة والترفيه، وعليه فإن المكتبات تساهم في بناء المجتمعات وترسي قواعد الأساسية لتجعل منه مجتمع قوي»<sup>27</sup>.

تختلف درجة التأثير حسب طبيعة الفئات الاجتماعية، إذ نجد الفئات التي لا تطالع فوجود مؤسسات للمطالعة هو موقف لهذه الظاهرة تعمل على إعادة بعثها، وهناك الفئات المثقفة حيث توفر لها مصادر تدعم من خلالها استمرارية القراءة في ظل شبكة وطنية للمطالعة، وهناك نوع آخر يتمثل في الفئات الاجتماعية التي تمثل له هذه المؤسسات وسيلة الاتصال الوحيدة من أجل الوصول والحصول على الثقافة.

يفسر هذا التباين بين الفئات الاجتماعية التي تستثمر في المعارف الثقافية وتؤثر بذلك على محيطها في بعض الأحيان، فالفئات المتحررة من العوائق المادية، تستثمر في العمليات الثقافية والترفيهية لفائدة أبنائها، مقتنعة بضرورة اكتساب وتوظيف الثقافة في نمو شخصية الطفل ونجاحه.

ومن جهة أخرى يشير عبد الإله عبد القادر على أن " الكتاب والمكتوب ليس لهما مكان في التبادل والاتصال داخل مجتمع شفهي، وخاصة في الأوساط الشعبية التي يصعب عليها ممارسة القراءة بواسطة الكتاب أو حتى نموها رغم رمزية الكتاب في مخيال هذه الفئات الاجتماعية، ينظر للكتاب كوسيلة للمعرفة، للحصول على الشهادة، الوصول إلى مرتبة اجتماعية...الخ»<sup>28</sup>.

فالكتاب مرهون بظروف وسياق انه وسيلة لا يرتزق منها، وليس وسيلة مثالية للحصول على عمل أو وضعية اجتماعية، فالأزمة الراهنة تحول دون تحقيق رغبات وطموحات الفئات الاجتماعية من خلال المدرسة، المعرفة، الدبلوم.

وعليه فان وجود نفس الفضاء، والذي يتضمن مواد مختلفة للممارسات الثقافية لا يؤدي بالضرورة إلى عملية الإنتاج، أو إحداث تفاعلات تؤدي تلقائيا إلى توسيع هذه الممارسات، فوجود المرافق الثقافية يلعب دورا رئيسيا وميزة اجتماعية للفضاء، والتي يتوقف دورها في تبسيط التمثلات الاجتماعية المعقدة، والاهتمام بالمستخدمين. فالتفاعلات الاجتماعية في الفضاءات الثقافية رمزية يكتسبها هذا الفضاء من المستخدمين.

<sup>27</sup> - <http://www.lyondeclaration.org/> ( consulte le 29-01- 2015).

<sup>28</sup> - عبد الإله، عبد القادر. قراءات في مفهوم القراءة. في: عبد الإله، عبد القادر. الشباب والقراءة في الجزائر. ابن النديم، 2010. ص.16.

إلا أن هذه المكتبات في الجزائر لازالت في التصور العام عبارة عن فضاءات مخصصة فقط للمطالعة، حيث هي فضاءات تمارس فيها المراقبة وتخضع لضوابط وإجراءات تتجلى من خلال العديد من الممارسات مثل ( التسجيل المسبق، بطاقة الدخول، أوقات العمل، لافتات تشير إلى حظر الكلام، الأكل والشرب...الخ).

فالمسألة ليست متعلقة بالحد من مشكلة نشر الثقافة بقدر ما يتعلق بالإتاحة المادية للحوامل والممارسات الثقافية للفضاءات التي ترتبط بفئات اجتماعية تمتاز بالتعقيد في عملية اكتساب المعارف والترفيه، والفضاء الثقافي في السياق السوسيو-اقتصادي والثقافي يوضح حقيقة انخفاض قيمة الكتاب والمطالعة في اعتبارهم أداة لتحقيق التقدم الاجتماعي.

ولهذا تقول " Mathilde Servet " <sup>29</sup>: إن مفهوم الفضاء الثالث يطرح فكرة إعادة النظر في منشأتنا بطريقة إنسانية، هذا العالم الذي يعتمد على إعادة توثيق الروابط الاجتماعية وأنماط الحياة الفردية، إذ أصبح من الضروري تمييز رأس المال الاجتماعي من خلال خلق روح المواطنة والشعور بالانتماء، وتعزيز الانفتاح، هذا المفهوم الذي أعطى تصور جديد للمكتبات تتلاءم والتغيرات الاجتماعية الحاصلة.

ويؤكد David Sandoz على نفس الفكرة ويقول:

« Le modèle de bibliothèque est en pleine mutation, Il devient donc nécessaire de repenser le métier. Internet et les collections en libre accès rendent possible un accès direct au savoir et aux œuvres sans passer par le bibliothécaire. Paradoxalement, cette désintermédiation conduit à l'affirmation de la fonction de médiation comme nouvelle source de légitimité pour les bibliothèques » <sup>30</sup>

فالتحولات التي طرأت في نماذج المكتبات تستوجب إعادة النظر في الممارسات خاصة مع انتشار استعمال الانترنت ومجموعات الوصول الحر التي جعلت من الحصول على المعرفة أمرا لا يستدعي الرجوع إلى المكتبي، انطلاقا من هذا يؤكد على أن هذه المفارقات تجعل من الوساطة مورد جديد وفرصة للمكتبات من أجل إثبات شرعيتها. كم أشار في نص آخر بأننا لا نسعى من خلال هذا إلى تغيير المهنة، وإنما تطوير وتنمية مهارات جديدة تتلاءم والوضع الحالي لهذه الفضاءات في المجتمع.

#### خاتمة:

إن عملية التخطيط لإنشاء مكتبات عمومية هو أمر مهم داخل المجتمع، إلا أن الأهم من ذلك هو طبيعة العلاقة بين هذه المؤسسات والجمهور الذي أنشئت لأجله.

عرفت الجزائر في هذا السياق إنشاء مكتبات عمومية على مستوى رؤساء ولايات الوطن تحرص على العمل بالمعايير والتصريحات الدولية في تصميم البنايات، وتحديد المبادئ والمهام، غير أنها تواجه صعوبات جعلها تعرف " فجوة ثقافية " تعود إلى السياق الاجتماعي – الثقافي الذي يرتبط بتصوير المواطنين لهذه الفضاءات المتعلقة بالكتاب والمطالعة، وكذا الجانب المهني الذي يتعلق بممارسات المكتبيين داخل هذه الفضاءات، بالإضافة إلى

<sup>29</sup> - Servet Mathilde. Les bibliothèques troisième lieu [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France, n° 4, 2010. URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2010-04-0057-001> . (consulté le 10 avril 2015).

<sup>30</sup> - Sandoz David. Repenser la médiation culturelle en bibliothèque publique: participation et quotidienneté. 2010. 67p. Mémoire DCB, Diplôme de conservateur de bibliothèque, janvier 2010. P.9

الاكتساح التكنولوجي لكل الفئات الاجتماعية لتخلق أنماط جديدة للقراءة تجعل القارئ في غنى عن استخدام المكتبة.

يحمل مشروع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر مجموعة من الخصائص تجعل منه " نموذج " للتعبير عن جيل جديد للمكتبات العمومية في الجزائر غير وارد من قبل في تمثيلات المواطنين، فهي تتعدى كونها أماكن لمعالجة الكتب وتنظيمها وإتاحتها، وهذا من خلال فضائها المتنوعة والتي تمكنها من أن تكون " فضاء عمومي " في المجتمع الجزائري.

إن إدراك حقيقة هذه المؤسسات في الفضاء العمومي، لابد من تداركه والترويج له في المجتمع للتعبير عن القيمة الأساسية لهذه الفضاءات في المجتمع، والذي يجعلها أمام ممارسات الوساطة.

يعتبر مفهوم الوساطة من المفاهيم الغامضة، والتي تعرضت للاختلافات حسب المجالات المعرفية المتعددة بين المفكرين، والذي يتم توظيفه في علم المكتبات للتعبير عن فكرة نقل وتوزيع المعلومات، المعارف، وإدارة مشاريع ديمقراطية الثقافة.

إن استخدام المفهوم في المؤسسات الثقافية لا يعبر فقط عن نقل المعارف والثقافة، وإنما تشخيص وضعيتها - التعبير عن وجود فجوة ثقافية - وإيجاد حلول لمعالجة هذه الأزمات التي تمر بها هذه المؤسسات في العملية الاتصالية مع الجمهور نتيجة التغير المستمر في بيئتها.

## المراجع:

- 1- عبد الإله، عبد القادر. قراءات في مفهوم القراءة. في: عبد الإله، عبد القادر. الشباب والقراءة في الجزائر. الجزائر: ابن النديم، 2010. ص.16.
- 2- نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية: دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف، وساحة طاولس عمروش في مدينة بجاية. 2007. 224 ورقة. مذكرة ماجستير، علم الاجتماع الحضري، جامعة قسنطينة، 2007/2006.
- 3- Lamizet Bernard, 1999. La médiation culturelle. Paris, L'Harmattan, 1999.
- 4- Chourrot Olivier, 2007. Le bibliothécaire est-il un médiateur ? [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France, 2007, N° 6.URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2007-06-0067-001> (Consulté le 16 octobre 2014).
- 5- Contenot Félicie, 2014. La médiation au service de la confluence du musée et de la bibliothèque [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France, n° 4, 2011 (Consulté le 27- 11-2014).
- 6- Davallon Jean, 2002. La médiation : la communication en procès ? MEI « médiation et information », N° 19, 2002. P.45.
- 7- David Stéphanie, 2008. Médiation et /ou formation en bibliothèque: quel accompagnement pour les publics de l'autoformation, 88p. Mémoire d'étude, Ecole nationale des sciences de L'information et des bibliothèques, mars 2008. P.13.
- 8- Delavitoire Quentin. Retour sur les concepts de citoyenneté et d'espace public chez Hannah Arendt et Jürgen Habermas pour penser la continuité du politique de l'antiquité à la modernité. UQAM.
- 9- Dogliani Sergio, 2008. Les Idea Stores. Bulletin des bibliothèques de France [en ligne], n° 1, 2008 Disponible sur le Web : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2008-01-0069-013>. (consulté le 25-4- 2015).
- 10- Fabre Isabelle, 2014. L'espace documentaire comme lieu de médiations [en ligne]. Revue : Esquisse, 2013.10 p. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00837950> (Consulté le 18-11-2014 ).
- 11- Garden Annie, 1996. Bibliothèques et médiation [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France, n° 6.URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1996-06-0075-003>. (Consulté le 27-11-2014).
- 12- Jeanneret Yves, 1995. La médiologie de Régis Debray [en ligne],. Communication et langages 1995,N°104.p.4.URL :

,[http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/colan\\_03361500\\_1995\\_num\\_104\\_1\\_2583](http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/colan_03361500_1995_num_104_1_2583)

(Consulte le 26-12-2014).

13- Joli-Cœur Sophie, 2007. Définition des termes e des concepts lexique et bibliographie [ en ligne ]. Groupe de recherche sur la médiation culturelle, 2007.

URL : [http://www.culturepourtous.ca/mediation/lexique\\_biblio\\_2007.pdf](http://www.culturepourtous.ca/mediation/lexique_biblio_2007.pdf)

14- Regimbeau Gérard, 2007. Médiations iconographiques et médiations informationnelles: réflexions d'approche [en ligne]. Communication, Nota Bene, 2007, 26 (1), pp.164-177. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00747282>. (Consulté le 25-03-2015).

15- Sandoz, David, 2010. Repenser la médiation culturelle en bibliothèque publique: participation et quotidienneté. 2010. 67p. Mémoire DCB, Diplôme de conservateur de bibliothèque, janvier 2010. P.9

16- Servet, Mathilde. Les bibliothèques troisième lieu [en ligne]. Bulletin des bibliothèques de France, n° 4, 2010. URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2010-04-0057-001> . (consulté le 10 avril 2015).

17- The Maastricht treaty .: provisions amending the treaty establishing the European economic community with a view to establishing the European community [en ligne] . 7 February 1992. URL: <http://www.eurotreaties.com/maastrichtec.pdf>. (Consulté le 05-04-2015)

18- [http://bcarette.free.fr/mediation\\_culturelle/wiki\\_mediation\\_culturelle](http://bcarette.free.fr/mediation_culturelle/wiki_mediation_culturelle). (Consulté le 15-01-2015)

19- <http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/bibliotheque-pren.php> ( consulté le 29-03-2016 )

20- <http://www.lyondeclaration.org/>. ( consulte le 29-01- 2015).

21- <http://www.almaany.com/ar/dict/ar8> . ( consulté le 03-04-2015).

22- <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/m%C3%A9diation/50103?q=la+m%C3%A9diation#50001>.(Consulté le 25-03-2015).